

شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 64

محمد بن صالح العثيمين

الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم وزاد الترمذى فانها تذكر الاخرة وفي رواية لمسلم فانها تذكر الموت - 00:00:16

قوله عليه الصلاة والسلام زوروا الزيارة هي ان يفد الانسان الى المزور اما لقرابة او صدقة او غير ذلك فان كانت لمرظ سميت عيادة لانها تتكرر وقوله كنت نهيتكم - 00:00:42

اي فيما سبق وقوله فزوروها امر لكنه ورد بعد النهي وسيأتي ان شاء الله الكلام عليه وقوله فانها تذكر الاخرة الجملة تعليل للامر بالزيارة فانها تذكر الاخرة اي يجعل الانسان - 00:01:08

يذكر الاخرة لانه اذا من بهؤلاء القوم وزارهم وكانوا بالامس معه على ظهر الارض وهم الان في اعمالهم مرتهنين فانه لا شك يذكر هذا اليوم فهذا الحديث يخبره به النبي عليه الصلاة والسلام انه كان قد نهى - 00:01:31

اصحابه عن زيارة القبور وذلك في اول الامر خوفا عليهم من الشرك لان زيارة القبر قد تكون ذريعة اليه اي الى الشرك فان الذين يزورون القبور لا تخلو حالهم من احوال اربع - 00:01:55

اما من يدعوا لاهل القبور واما من يدعوا الله باهل القبور واما من يدعوا الله عند القبور واما من يدعوا لاهل القبور هذى الاولى واما ان يدعوا اهل القبور اهل القبور انفسهم - 00:02:18

فهذه احوال من يزور القبور اربع ان يدعوا لهم ان يدعوا الله بهم ان يدعوه ان يدعوه اما الدعاء لهم فهذا فهذا هي الزيارة المنشورة التي كان الرسول عليه الصلاة والسلام عليها - 00:02:43

فانه يسلم عليهم ويدعو لهم بالمغفرة والرحمة واما دعاء الله بهم فان يجعله وسيلة الى الله عز وجل مثل ان يقول اللهم اني اسألك بصاحب هذا القبر لصاحب هذا القبر - 00:03:08

وهذه بدعة ومحرمة سواء كان صاحب هذا القبر من شهد له بالخير او لم يكن كذلك حتى كان حتى ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يجوز لك هو ان تتولى به - 00:03:33

في دعائك به نفسه واما الدعاء عندها فان يقصد الانسان المقبرة يزورها معتقدا ان الدعاء عند القبور افضل من الدعاء في المساجد او في البيوت وهذا ايضا بدعة مكرروهه واعتقاد فاسد - 00:03:54

فانه لا مزية للدعاء عند القبر ابدا ولهذا كان القول الراجح ان الانسان لا يدعو ولا عند قبر النبي عليه الصلاة والسلام وان كان بعض العلماء قال انه يستحب لمن زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:17

ان يتوجه الى القبلة بعد السلام عليه ويدعو والصواب خلاف ذلك وان هذا المكان ليس من الامكنة التي تقصد للدعاء ورابعا ما يدعو اصحاب القبور يعني يقول يا سيدني يا ولی الله يا نبی الله - 00:04:33

اغتنى اعطيك كذا فهذا شرك اكبر مخرج عن ملة لقوله تعالى ومن يدعو مع الله لها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند رب انه لا يفلح الكافرون - 00:04:59

فهذه احوال من زار القبور صارت كم اربع اربع حالات قال النبي عليه الصلاة والسلام زوروا كنتم نهيتكم عن زيارة القبور والحكمة من ذلك ايش ان ذلك في اول الامر - 00:05:18

مخافة ان يكون ان تكون تلك الزيارة ذريعة الى الشرك فلهذا نهى عنها ثم قال فزوروها يعني امر بعد النهي بالزيارة والامر بعد النهي

اختلاف فيه اهل العلم فمنهم من يقول - 00:05:34

ان الامر بعد النهي يفيد الاباحة اي ان هذا الشيء الذي كان منها عنه صار الان مباحا وذلك لانه لما نهي عنه انتقل حكمه من الاباحة الى النهي فلما اذن فيه - 00:05:58

ارتفاع النهي فبقيت الاباحة ومثاله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امنين البيت الحرام يتغرون فضلا من ربهم ورضوانا - 00:06:22

واذا حللت فاصطادوا فامر بعد النهي ولكن هذا الامر في الحقيقة ليس نسخا لانه بيان لغاية النهي لانه قال لا تحلوا شعائر الله ولا الشرع حرام ثم قال اذا حللت - 00:06:42

فاصطادوا فبين ان النهي قد انتهى وليس هذا نسخا لكن مثل هذا الذي معنا نسخ نسخ للنهي الى الامر فهل زيارة القبور مباحة لورودها بعد النهي قيل بذلك وانها مباحة لورودها بعد النهي - 00:07:02

والصواب ان الامر بعد النهي رفع للنهي واعادة لحكم المنهي عنه الى حكمه الاول ان كان مستحب فهو مستحب وان كان غير مستحب فهو غير مستحب وهذا الحديث الذي معنا - 00:07:25

فيه قرينة تدل على ان الامر للاستحباب وهو قوله فانها تذكر الاخرة وعلى هذا فيكون الامر بزيارة مستحبها لهذا التعليم وفي رواية اخرى في مسلم فانها تذكر الموت - 00:07:43

يذكر الانسان حاله انه سيكون الى ما كان عليه هؤلاء وما لوم الانسان اذا ذكر الموت فسوف يعمل له اذا كان عاقلا في هذا الحديث عدة فوائد اولا اثبات النسخ - 00:08:06

ذات النسخ نسخ الاحكام لقوله كنت نهايتكم ثم قال فزوروها وثبتت النسخ واقع بالكتاب والسنّة ففي كتاب الله يقول الله عز وجل ما ننسخ من اية ان نوسع نأتي بخير منها او مثلها - 00:08:27

وكذلك كل احكام الامم السابقة التي يخالفها شرعا كلها منسوخة. نعم تحريم كل ذي ظفر على اليهود وما اشبه ذلك و منها اي من ادلة القرآن مثال واقع في متابرة العدو - 00:08:49

حيث امر الله تعالى بان لا نفر اذا كان العدو ها عشرة امثالنا ثم نسخ فقال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين واياكم منكم مئة يغلبوا الف من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون - 00:09:19

الآن خف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مئة صابرة يغلب مئتين وان يكن منكم الف يغلب الفين باذن الله وكذلك في الصيام احل لكم ليلة الصيام الرفت الى نسائكم هن لباس لكم - 00:09:42

الى قوله ها فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم واما في السنّة فالامثلة في ذلك كثيرة منها هذا الحديث كنت نهايتكم فزوروها فيه اثبات النسخ فان قلت كيف يثبت النسخ؟ والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم - 00:10:03

لماذا لم يشرع الله تعالى هذا الحكم من اول الامر ولا يأتي بالنسخ الجواب ان النسخ من مصالح العباد لا لخفاء الامر على الله عز وجل لكن العباد قد تقتضي قد يقتضي صلاح احوالهم - 00:10:28

الحكم المنسوخ الى مدة ثم يكون صلاح احوالهم بالحكم الناسخ وهذا امر معلوم ان الانسان تتغير احواله بالنسبة للاحكم فقد تكون الاحكم في حال من الاحوال المناسبة وفي حال اخرى - 00:10:48

نعم غير مناسبة وهذه هي الحكمة بثبوت النسخ وهي وهي ظاهرة ويستفاد من هذا من هذا الحديث ايضا ان احكام الله عز وجل تابعة لحكمها وان الحكم يدور مع علته - 00:11:08

وجهه ان الناس لما كانوا حديث عهد بكفر وكانت فتنة القبور قد تكون قريبة نحومهم نهوا عن زيارة القبور ثم بعد ذلك ها نسخ هذا الحكم وفي دليل على ان الاحكم تبع - 00:11:29

الحكم ومن فوائد الایات من فوائد الحديث ايضا انه يجب على من علم الحكم الشرعي ان يرجع اليه ولو كان حكم في الاول بخلافه بمعنى ان الانسان لو اجتهد فاداه اجتهاده - 00:11:50

الى ان هذا الشيء حرام مثلا ثم تبين له انه حلال او بالعكس فيجب عليه الرجوع الى الحكم الناسخ عند وجود النسخ والعلة الجامحة بينهما انه قد تبين لهذا المجتهد - [00:12:16](#)

ان حكم الله تعالى خلاف الحكم الاول كما تبين في النسخ ان حكم الله خلاف الحكم الاول ومن فوائد الحديث مشروعية زيارة القبور وانه ينبغي للانسان ان يزور القبور - [00:12:42](#)

طيب وكلمة زوروها فعل والفعل يدل على الاطلاق والاطلاق يحصل بفعل مرة ولكن متى تكون هذه الزيارة هل لها وقت معين الصواب ان لا ان لا وقت لها معين - [00:13:05](#)

وان الانسان يزور المقبرة في اي وقت شاء تكريما لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوا ما قال زوروها في اول النهار ولا في اخره ولا في الليل ولا في الجمعة ولا في الاثنين ولا في الخميس ولا في غيرها - [00:13:31](#)

فتشرع زيارة القبور نعم كل وقت بل قد ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل البقيع فسلم عليهم في الليل كما في حديث مسلم ان عائشة مطولا - [00:13:50](#)

فعلى هذا نقول زيارة القبور مستحبة ها في كل وقت - [00:14:06](#)